فقال الشيخ الاصل في ذلك الاذن من الله تعالى ولم يزل السلطان على اعتقاده
وعرض عليه الاموال والارزاق فابى وقال الذي يبول خادمه
على الحجر فيصير ذهبا باذن الله تعالى لا يحتاج لاحد من الخلق ومنها
انه تكلم مرة في الزهد وكان في المجلس فقير عليه اثواب رثة وكان على
الشيخ اثواب حسان فقال الفقير في نفسه كيف يتكلم الشيخ في
الزهد وعليه هذه الكسوة انا الزاهد في الدنيا فالتفت اليه
الشيخ وقال ثيابك هذه ثياب الرغبة في الدنيا لانها تنادي عليك
بلسان الفقر وثيابنا تنادي بلسان الغنى والتعفف فقام الفقير
على رؤس الناس وقال والله انا متكلم بهذا في سري واستغفر
الله واتوب اليه فكساه الشيخ كسوة جيدة ودله على انسان
يقال له ابن الدهان وقال له عطف الله عليك قلوب الاخيار
وبارك لك فيما اتاك وختم لك بخير ومناقبه وكراماته
افردت بالتآليف توفي في شوال عام ست وخمسين وستمائة
وكان عمره ثلاثا وستين سنة ودفن بحميثرا ببرية عيذاب في
واد على طريق الصعيد رضي الله تعالى عنه وعنا به وجعلنا من احبابه
كذا الرفاعي والجيلاني والبدوي   مع الدسوقي ابي العينين ذا البطل
اي يا الهي ارض عن الاقطاب الاربعة وحسن الختام وفي البيت
حسن الترتيب فاما سيدي احمد الرفاعي فهو كما قال المناوي في
الكواكب الدرية في مناقب الصوفية احمد بن علي بن احمد بن يحيى
ابن حازم بن رفاعة الزاهد الكبير احد الاولياء المشاهير ابو العباس
الرفاعي المغربي الشريف الحسيني رضي الله عنه كان صوفيا عظيما
نبيلا قدم ابوه من المغرب وسكن ام عبيدة بارض البطائح وولد
بها سنة خمسمائة ونشأ بها وتفقه على مذهب الشافعي رضي الله عنه
والتصوف وجاهد نفسه حتى انتهت له الرياسة في علوم القوم وكشف
مشكلاتها واجتمع به خلق كثير واحسنوا فيه الاعتقاد قال
ابن خلكان

ابن خلكان وغيره وهم الطائفة الرفاعية ويقال لهم الاحمدية والبطائحية
ولهم احوال عجيبة من اكل الحيات حية والنزول الى التنانير وهي
تضطرم نارا والدخول في الافرنة وينام احدهم في جانب الفرن
والخباز يخبز في الجانب الآخر وتوقد لهم النار العظيمة ويقام
السماع فيرقصون عليها الى ان تنطفي وكان رضي الله عنه كثيرا
ما يتجلى عليه الحق بالعظمة فيذوب حتى يصير بقعة ماء ثم تتداركه
الرحمة فيجمد شيئا فشيئا حتى يرد الى البنية المعتاد ويقول لجماعته
لولا لطف الله ما عدت اليكم ومن كراماته ان رجلين تحابا في الله
اسم احدهما معالي والاخر عبد المنعم فخرجا يوما للصحراء فتمنى
احدهما كتابا بعتق من النار ينزل من السما فسقطت منها ورقة
بيضاء فلم ير فيها كتابة فاتيا الشيخ ولم يخبراه بالقصة
فنظر اليها ثم خر ساجدا وقال الحمد لله الذي اراني عتق اصحابي
من النار في الدنيا قبل الاخرة فقيل له هذه بيضاء فقال اي
اولادي يد القدرة لا تكتب بسواد وهذه مكتوبة بالنور ولما
حج وقف تجاه الحجرة النبوية وانشد
في حالة البعد روحي كنت ارسلها   تقبل الارض عني وهي نائبتي
وهذه دولة الاشباح قد حضرت   فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي
فخرجت اليد الشريفة من القبر حتى قبلها والناس ينظرون واخبر
عن وقت موته وصفته فكان كما قال واراد شراء بستان فابى
صاحبه ان يبيعه الا بقصر في الجنة فارتعد وتغير واصفر ثم
قال اشتريت منك بذلك قال اكتب لي خطك فكتب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما ابتاع اسماعيل من العبد احمد الرفاعي ضامنا على كرم الله قصرا
في الجنة يجمعه اربعة حدود الاول لجنة عدن الثاني لجنة المأوى الثالث
لجنة الخلد الرابع لجنة الفردوس بجميع حوره وولدانه وفرشه
واسرته وانهاره واشجاره عوضا عن بستانه في الدنيا والله شاهد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)